من الحيوانات يكون افضل كما كان عليه الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه
الله فلم يزل دابه السياحة في قرى مصر الى ان مات وقد بلغت مولفاته
في علوم الشريعة والآلاتها اكثر من الف وكان كل بلد الف فيها كتابا يتركه
فيها ولا يحمله معه وكان ينشد

• لا ابالي باي ارض حللت • اكلتني اسد الفلا او سلمت •
• فضعتي راحتي وبطني جرابي • حيث ما امسيت اضطجعت ونمت •

انتهى وقد اجمع القوم كلهم على انه لابد للمريد من السياحة في البراري
والقفار حتى يخرج عن المالوفات كلها اذا تمكن في مقام الانس بحضرة الله
تعالى ودام عليه شهود كونه تعالى يراه كان بعد ذلك بحسب الوارد فاعلموا
ذلك ايها الاخوان واعملوا عليه والحمد لله رب العالمين ومنها شدة حذر
احدهم من زيارة احد من الاكابر كالباشاه وقاضي العسكر والدفتردار
ونحوهم من اركان دولة السلطان فان تحرير النية في ذلك عسر جدا
وربما سولت النفس للعبد ان زيارة ذلك الكبير عند عزله من ولايته
او عند موت احد من اولاده فيها جبر خاطر لذلك الكبير وهو مطلوب
شرعا فلا ينبغي له ان يجيبها الى ذلك الا اذا كان اعتناوه بالزبال اذا
عزله معلم الحمام او مات ولده كاعتنايه بالسلام على ذلك الامير
على حد سوا لان كلا منهما اخوه في الاسلام وربما كان الزبال اخاف لله تعالى
ويقف عند حدوده اكثر من ذلك الامير فباي وجه يكون اعتناوه
بالسلام على الامير اولى لولا ما عنده من محبة القرب من حضرة الاكابر
بحكم الطبع فليحذر الفقير من مثل ذلك ويبالغ في تحرير نيته اذا
زار احدا من الامرا او قضاة العساكر الذين لا يسلمون من تعدي حدود
الله فان احدهم ربما عظم الفقير واعتقد صلاحه فمالت نفس الفقير
الى ذلك فهلك في دينه ولا يشعر فاعلموا ذلك ايها الاخوان ولا
تزوروا احدا من الامرا والقضاة اذا عزل او مات ولده بنية جبر
خاطره الا اذا تساوى عندكم زيارته وزيارة زبال الحمام اذا مات
ولده او عزله معلم الحمام من الزبالة واقام غيره فيها فان كلا منهما قد
حصل له كسر خاطر بموت ولده او عزله وهذا ميزان تطيش على الذر

فاعلموا

فاعلموا عليها تفلحوا واياكم والغفلة عن تفتيش نفوسكم في اغراضها
النفسانية كلها والحمد لله رب العالمين ومنها عملا احدهم على شهود عموم
خطاب الله تعالى بالتهديد والترهيب والبشارة والترغيب لساير
مقامات الدين من اسلام وايمان واحسان وايقان خلاف ما توهمه
بعضهم من ان خطاب الشارع بما ذكر خاص بمقام الاسلام والايمان لرايحة
وجود الحجاب البشري فيهما وغاب عنه ان الحجاب المذكور يرق في مقام
الاحسان والايقان ولا ينقطع لكن لما رق حجاب اهل مقام الاحسان
والايقان وصار الامر شهودا او يقينا ظن بعض الناس ان اهلهما لا يحتاجون
الى تهديد وترهيب في تركهما المعاصي ولا الى بشارة وترغيب في فعل المامورات
ولو انه حقق النظر لوجدهم محتاجين الى ذلك بقدر الجزء البشري
الذي فيهم وما خرج عن هذا الحكم سوى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بخلاف غيرهم كما اشرنا اليه انفا بقولنا ان الحجاب البشري يدق في
مقام الاحسان والايقان ولا ينقطع وانما كان باقيا في مقام الايقان
وان كان هو بالاصالة للانبيا لان اليقين يتفاوت بالنظر لعلو المقامات
وانخفاضها والا فاين يقين المعصوم من يقين غير المعصوم واين شهود
الانبيا في مقام الاحسان من شهود غيرهم فيه فافهم وسمعت
سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول لابد لكل ولي ولو ارتفعت درجته
من حجاب يحول بينه وبين معرفة حقايق الامور على ما هي عليه سوا كان
ذلك في معرفة اوصاف الربوبية او اوصاف العبودية قال ومن هنا
استغفر الاكابر من جهلها وما خرج عن ذلك الا الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فهم الذين عرفوا حقايق اوصاف الربوبية والعبودية
واعلى مكانة او مقام يكون لاحد من الخلق وخرجوا عن الجهل بشي من
الوجود جملة الا ما كان من خصايص الحق جل وعلا او اخرجه الاجماع
نعم ان الجزء البشري ما دام في عبد فهو محتاج الى الترهيب والتهديد
والبشارة والترغيب وان ارتفع مقامه الى الصديقية الكبرى
والقطبية العظمى ولو انه استغنى عن الترهيب والترغيب لا التحق
بالملايكة المهيمين في جلال الله عز وجل فكان لا يحتاج الى رسول يامره

Copyright © King Saud University